نقائض

الجرير والفرزدق

حلقة بحث مقدمة لمادة اللغة العربية

تقديم الطالبة : يارا ابراهيم حسن

بإشراف المدرس : محسن حيدر

للعام الدراسي : ٢٠١٥ – ٢٠١٦

المقدّمة :

كلماتٌ تهامس النّفس شجيّة ، تأجّج المشاعر رقيقة ، تصارع على حلبة الرّقيّ فائزة ، تتناثر حروفها بطلّةٍ بهيّة تجعل من قائلها فارساً يسلّ سيف إبداعه فلا يرجعه ويبدأ جميل كلامه فلا يبخل ، نعم إنّه الشّعر.... ذلك الكلام المقفّى الذّي تداول ولايزال يتداول منذ العصور القديمة حتى الآن مبرزاً شعراءه ، مطوّراً ذاته ، فارشاً جناحه على عرش اللّغة ، يتحكّم بكتّابه ليزدادوا وبعدها يبرز الأمهر ، ويبقوا في خضمّ التّكاثر ينسجون خيوط الإبداع بدءاً من عصر الجاهليّة الذّي من شعرائه عنترة بن شدّاد العبسيّ إلى العصر العباسيّ كشاعرنا المتنبيّ مروراً بالعصر الأمويّ الذّي من أبرز مبدعيه شعراء المثلّث الأمويّ ، لنتجّه نحو شِعبٍ من شعوب مملكة الشّعر في العصر الأمويّ ونذكر الجرير والفرزدق والأخطل ، أولائك الشّعراء الذّين كانوا جوهر عصرهم كما كان سالفهم من الشّعراء في عصورهم أيضاً ، فقد كانوا يمتازون بالهجاء الشّديد بينهم الذّي دام أربعين سنة متواصلة ، فكلّ يمتاز بصفاتٍ تجعله يفتخر بها ويهجو غيره بصفاتٍ غير محبّبة عنده ، لنجد الأخطل في شعره يقف على صعيد المدح ووصف الخمر ، وكذلك الفرزدق لم يتغاضَ عن الفخر أمّا الجرير فكان أجمعهم لفنون الشّعر وأنسبهم ، فلكلّ منهم حزب يحبّه ويمدح به ، فيبدأ العراك بين هؤلاء ، وتتناثر صفوف القافية هنا وهناك ، فنتناول في موضوعنا هجاء الجرير والفرزدق ، ذلك الهجاء المليء بالفحش والتّعهّر والتّعبير _ بغضّ النّظر عن جمال شعرهما وكلماتهما وعفّتهما _ فقد كان للانتقاد و الهجاء نصيباً بين شطور أبياتهما ، و أهمّ ما نسب إليهما هو النّقائض التّي سنلاحظها من خلال ما سيقدّم في الموضوع المطروح ..... والله وليّ التّوفيق.....

إشكاليّة البحث:

هل للنّقائض علاقة بظروف العصر المرهون أم أنّها تبعاً لأسباب شخصيّة ؟؟؟...

كيف حسمت النّتيجة بين الجرير والفرزدق ؟ ؟

وهل كان للهجاء بينهما تأثيراً على النّاس والآراء؟

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

وما آثار هذا الهجاء على الجرير والفرزدق نفسهما ؟

كلّ هذه التّساؤلات سيتمّ الكشف عنها عن طريق حلقة البحث الآتية .

❖ مخطّط البحث :

**النقائض والشعر في العصر الأمويّ

الفصل الاوّل : الشّعر في العصر الأمويّ و أهمّيته

الفصل الثّاني : ماهي النقائض وماهي شروطها في العصر الأمويّ

**من شعراء العصر الأمويّ

الفصل الأوّل : الجرير ومكانته في عصره

الفصل الثّانيّ : الفرزدق ومكانته في عصره

**التحدي بين الجرير والفرزدق

الفصل الأوّل : الهجو الشّديد للفرزدق من قبل الجرير والرّد القويّ الذي تلقّاه

الفصل الثّاني: ملاحظات عامّة على نقائض الجرير والفرزدق

**نتائج نقائض الجرير والفرزدق

الفصل الأوّل : تأثير موت الفرزدق على الجرير

الفصل الثّاني : تأثير شعر الفرزدق والجرير على النّاس حتى بعد موتهما.

النقائض والشعر في العصر الأموي

الفصل الأول : الشّعر في العصر الأمويّ وأهمّيته

إنّ الشّعر فنٌّ يبعث في النّفس الحياة وحبّ الجمال ، وتصقل الأمور بحيث تجعل لها قيمة و وزناً وتحرك فيها ما لا نجد حركه في غير الشّعر ، فقد كان الشّعر سائداً في الجاهلية وكان هناك من الشّعراء الكثير ، واستمرّ حتى خلال العصر الأمويّ ليتطوّر للأفضل ويعود السبب إلى الاهتمام به في عصر بني أميّة الذّين عملوا على ازدهاره وبالغوا في رعايته فقد كانوا عرباً يحبون الشّعر وتسحرهم البلاغة ، لنجد أمهر الشّعراء كتابة وأكثرهم تأثيراً من العصر الأمويّ ، وقد كان للشّعر تأثير كبير في هذا العصر حيث كان النّاس يترقّبون ما يدور بين الشّعراء وينتظرون القصائد ليحفظوها ويتناقلونها بين قبائلهم وفي مجالسهم ، وكانوا ينقسمون بين مؤيّد لهذا الشّاعر وبين معارض لذاك ، فما كان للشّعر الأموي وأسلوب شعرائه إلا أن يأثّر على الناس في هذا العصر ، فقد كان يعبّر عما يجول في خواطر الشّعراء إن كان مدح أو فخر أو رثاء أو هجاء ،فتعدّدت الأغراض ، و كان من الشّعراء من يكتب لأغراض يحصل من خلالها على الشّهرة ومنهم من كان يمدح الخلفاء لنيل الجوائز والعطايا ، كما أنّ الأسباب السّياسيّة والاجتماعيّة أدّت إلى التحام بعض الشّعراء ببعض ، وعندما كانت الدعوة الإسلاميّة في بدايتها حمي الوطيس بين كثير من الشّعراء ، إضافة إلى التّعصّبات القبليّة التّي حصلت فيما بعد ، ولكن رغم ذلك نجد للشّعر الدّور الأكبر في حفظ اللّغة العربيّة هو والنصوص الشّعرية التّي كانت الأساس الذي قامت عليه دراسة النّحو فيما بعد القرآن الكريم ، وفي العصر الأمويّ بالذّات تعدّدت أغراض الشّعر واتجاهاته نتيجة لاتّساع رقعة الدولة الإسلاميّة ، وقد كان لخلفاء بني أميّة دور في انتشاره أيضا حيث كانوا يقدّمون للشّعراء العطايا ويفرضون لهم الأرزاق في بيوت الأموال ،ممّا بعث روح التّسابق بينهم والتّنافس لنيل مرضاة الخلفاء ، فقد وصل عدد الشّعراء آنذاك ل١٥١ شاعراً و ١٤٦٩ بيتاً من الشعر تقريباً . فقد ترك الشّعراء الأمويّين تراثاً ضخماً ومتنوّعاً من الشّعر، وخاصّة أولئك الشّعراء الذّين كانوا يمتازون عن غيرهم في إبراز فنون الشّعر والتفوّق على أقرانهم وليصبحوا روّاداً في هذا المجال ، علماً أنّ كل فنّ كان قد اقترن بشاعر معيّن .[1]

[1] الشّماسيّ ،محمّد بن علي بن عبد الله ،الشعر الإسلامي في العصر الأموي ، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد بإشراف عبدالله بن صالح العريني ، ١٤٣١ / ١٤٣٢هه ، صفحة ٢

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

الفصل الثّاني : ماهي النقائض وماهي شروطها في العصر الأموي

النّقيض في اللّغة هو المخالف المناقض ، والنقائض مصطلح أدبيّ لنمط شعريّ مفردها نقيضة ، فيقال أن هذا الشّيء نقيض هذا الشّيء أي يخالفه ،وناقضه في الشّيء مناقضة ونقاضاً (خالفه) ، والمناقضة في القول أنّ يتكلّم بما يتناقض في المعنى ، أمّا في الشّعر أن يناقض الشّاعر ما قال الأوّل : أن يأتي بغير ما قاله خصمه مع مراعاة وحدة الموضوع إن كان هجاء أو فخر أو ما إلى هنالك، و قد كان أوّل ظهور لمصطلح النّقائض في العصر الأمويّ ، وكانت ريادته ما بين الجرير والفرزدق والأخطل في هذا العصر الأكثر ، حيث يكتب الشّاعر قصيدة في هجاء خصمه فيردّ الخصم ناقضاً طبعاً مع مراعاة التّقيّد بحرف الرّوي لأنّه النّهاية الموسيقيّة المتكررة للقصيدة الأولى ممّا يجعل الشّاعر الآخر ينافس ويجاري الشّاعر الأوّل في ميدانه وبنفس أسلحته ، مع التّقيّد القافية أيضاً ولا يشترط الرّدّ عليها مباشرة أو حتى السّرعة في الرّد ولكن مراعاة البحر والقافية والوزن هي من أهمّ شروط كتابة النقائض وخاصّة في العصر الأمويّ الذّي تركّز على غرض الهجاء ، نشأت النقائض مع نشأة الشّعر وتطوّرت معه ، حيث لم تكن في البداية تسمّى النقائض بل كانت تعرف حيناً بالمناقرة وحيناً أخرى بالملاحاة ، فهي بدايةً لم تكن تنقض إلا المعنى فقط ، ثمّ أصبحت تلتزم بعض الفنون العامّة حتى كادت تبلغ درجة النّقيضة التّامّة ، حيث أنّها لم تبعد عنها شيء ولاسيّما في القافية ،ولاشكّ أنّ النّقائض في بدايتها نشأت كنشأة أي من الفنون الشعريّة الأخرى حيث كانت ضعيفة ومختلطة ولم تكن لها القواعد والشّروط ولكنّها بمرور الزّمن والتّراكم المعرفيّ تطوّرت وتقدّمت على يد شعراء بني أميّة لأن وضعوا ما يعرف بالنّقائض الذّي من أبرز مبدعيه الجرير والفرزدق والأخطل ،وقد كان اعتماد النّقائض بصورتها الكاملة في هذا العصر على النّسب الذّي أصبح في ظروف معيّنة وعند بعض من النّاس من الأمور التّي يهاجم بها الشّعراء خصومهم ، كما كان النّسب يستخدم كمادّة للتّشكيك أو عد الشّاعر في نسبة وضيعة ، وبالمقابل فأنّ الفخر ايضا بالأنساب ومكانة الشّاعر بين قومه وأهله تدور حول النّقائض سلباً وإيجاباً ، فبذلك اعتمد الشّعراء على مادّة النّسب كركيزة أساسيّة في هجائهم على أعدائهم وفخرهم بأنفسهم ، وقد كان من الأسباب ايضاً هو أنّ عصر بني أميّة عاد من جديد إلى العصبيّة القبليّة التّي كان الإسلام قد أحلّ محلّها العصبيّة الدّينيّة ، وهذا ما كان يعيب النّقائض هو دعوتها إلى العصبيّة القبليّة ، فكلّ شاعر يكتب النّقائض يمدح بقومه وعشيرته ويفتخر بنسبه بينما يهجو الآخر بنسبه ،ولكن هذا ليس دافع للثّأر للشّخص نفسه بل كانت منافسة بين الشّعراء طلباً للجوائز من الخلفاء الذّين شجّعوا هذا المجال ليقوم

** وحيودي ،الفرزدق وشعره في وصف زين العابدين ،جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكوميّة بجاكرتا ، ٢٠٠٨ م

** البصريّ ،أبو عبيدة معمر بن المثنى التّيميّ ، كتاب النقائض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هه / ١٩٩٨ م

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

بعضهم بصرف الانتباه عن مظالمهم وإشغال النّاس بها لما فيها من تسلية وترويح عن النّفس ، ويبقى لخصائصها الفنيّة وتاريخها الماضي أيّام القبائل وأيّام العرب المشهورة إضافة إلى قوّة أسلوبها ثروة أدبيّة عظيمة قُدّمت للّغة العربيّة وسجلاً تاريخيّاً لكثير من الوقائع والعادات في العصر الأمويّ وقبله، واشتهر من النّقائض كتاب نقائض جرير والفرزدق وأصبحت مرجعاً أساسيّاً لمتذوقيّ الشّعر ونقاده في هذا المجال الذّي بزغ فيه كلّ من الشّاعرين الكبيرين وأظهراه بإتقان بأنهى صوره الشّعرية في الهجاء .[٢]

من شعراء

العصر الأمويّ

الشكل(١)

الفصل الأول : الجرير ومكانته في عصره

ولد عام ٦٥٣و توفّي سنة٧٣٢ م / ٣٣-١١٤ هه ، هو جرير بن عطيّة الخطفيّ من قبيلة تميم العربيّة الأصل ، سبب تسميته بالجرير هو أنّ امّه حقّة بنت معبد الكلبية رأت مناماً وهي حاملة به كأنها ولدت حبلاً من شعر أسود لذلك أسمته جرير ، كان يكنى بأبي حرزة و حرزة كبير أولاده ، كانت

[٢] *، كتاب النقائض ،صفحة ٣ وصفحة ٤
*http: //Arabicmon.yoo7.com//T3-topic / تعريف النّقائض ونشأتها / بتاريخ ٢٠١٥\١٠\١٠ السّاعة ٨ صباحاً

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

نشأته في اليمامة كما كان موته فيها أيضاً ، ترعرع في أسرة لم تكن على شيء من الجاه والتّرف إلّا أنّه كان بين أحضان الفصحاء وتفتّحت شاعريّته حتى أصبح من شعراء الطّبقة الأولى ففضّله البعض كما روى عن ابن سلام قائلاً : سألت الشّاعر بشّاراً العقيليّ عن الثّلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصّبت به وأفرطت فيه ، فقلت : فجرير والفرزدق ؟ فقال :كان جريراً يحسن ضروباً من الشّعر لايحسنها الفرزدق ، وفضّل الفرزدق عنه ، وكما روى عن العلاء بن حريز العنبريّ أنه قال : "وأهل البادية والشّعراء بشعر جرير أعجب " ، أمّا ابن قتيبة يشبهه بالأعشى من شعراء الجاهلية ، وقال الاديب حنا الفاخوري بحقّه : "كان فصيح اللّسان من صغره مطبوعاً على الشّعر " ، أمّا الأديب فؤاد أفرام يقول:" لطيف ليّن إذا شاء اللّين ، صلب جافّ إذا تعمّد الجفاء ، هو البدويّ في حياته وشعره ." فنجد هذه المكانة للجرير غير غريبة في حين أنّه نشأ في بيئة الشّعر والشّعراء وجدّه الخطفيّ كان شاعراً كما نقل هذا الشّعر إلى أولاده بلال وعكرمة ونوح جميعهم كانوا شعراء كما أنّ حفيده عمارة من الشّعراء المعروفين ، وكانت أوّل أبيات الجرير عتاباً لجدّه الخطفيّ عندما قطع العطاء الذّي كان يعطيه لوالد الجرير عندما ولد له صبية ورجع عمّا كان ينحل الجرير من إبله وماله فقال له الأبيات الآتية :

الشكل (٢)

★★★★★★★★★★

ألا حيّ رهبي ثم حيّ المطايا لقد كان مأنوساً فأصبح خاليا

عفا الرسم إلا أن تذكر أو ترى ثمما حولي منصب الخيم باليا

إذا ما أراد الحيّ أن يتحمّلوا وحنّت جمال الحيّ حنّت جماليا

وإنّي لمغرور أعلّل بالمنى غداة أُرجّي أنّ مالك ماليا

وإني لعفُّ الفقر مشترك الغنى سريع إذا لم أرضَ داري انتقاليا

وليست لسيفي في العظام بقيّةٌ وللسّيف أشوى وقعة من لسانيا

★★★★★★★★★★

[٣] طبقات فحول الشعراء ٢، صفحة ٣٨٠ و ٣٨١

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

كان الجرير رقيقاً في غزله ، متعفّفاً في حياته لا يشرب الخمر ويدّعيّ التّديّن والتّعصب للإسلام ، وكان أنوفاً لا ينام على ضيم ، يتّبع في هجائه مساوئ الخصم أو ما يعدّه فيه من نقائض ، فيعيره ويهجوه بها كما كان في بعض الأحيان يخترع قصصاً ويلصقها بمهجوّه ، كما فعل بأخت الفرزدق على الرّغم لما كان لها من العفّة وحسن السّيرة ، كان في بداية كتاباته زبيريّ الهوى ،غير أنّ بعد اتصاله بالحجّاج بن يوسف بن عبد الملك بن مروان أخذ يعاصر الخلفاء ويمدحهم ويأخذ جوائزهم ،وكنّا قد ذكرنا أنّ جريراً كان عفيف الغزل ، فكان أجمل غزله وأصدقه شعوراً ما كتبه في زوجته الخالدة وخاصّة قصيدته النّونيّة التّي كان يرثي أمّ حرزة فيها ، وكان قد وضع جميع عواطفه وصدقه في الكتابة في تلك القصيدة لما أثّرت فيه موت خالدة ، فقد كان شعره يمتاز بالصّدق والهلهلة إن كان في الرّثاء أو حتّى في المدح فكان يفاخر بأسرته وبأبيه الشّعراء الكثيرين الذّين يتعرضون له ويخازيهم جميعاً على الرّغم من قلة أموال أسرته ،ومبدعاً في جميع فنون الشّعر في الهجاء والغزل وغيرها ، فنذكر كلام عبد الملك عندما قال : أيّ بيت قالته العرب أمدح من : (وقال قول الجرير) :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح[٤]

وقال : أيّ بيت أفخر من : (وقال قول الجرير) :

وإذا غضبت عليك بنو تميم حسبت النّاس كلّهم غُضابا[٥]

وقال : أيّ بيت أهجى من : (وقال قول الجرير):

فغضّ الطّرف إنّك من نمير فلا كعباً بلغت و لا كلابا[٦]

وقال : أيّ بيت أغزل من : (وقال قول الجرير) :

إنّ العيون التّي في طرفها حورٌ قتلننا ثمّ لم يحيينَ قتلانا[٧]

وقال : أيّ بيت أكثر تشبيهاً من : (وقال قول الجرير) :

سرى نحوهم ليلٌ كأنّ نجومه قناديل منهنّ الزّبال المفتلُ[٨]

وجميع ما ذكر من أبيات ما هي إلّا دليل على براعة الجرير في كتابة جميع أنواع الفنون من الشّعر ،بدءاً من الغزل وانتهاءً بالهجاء وعلى إعجاب الكثيرين بشعره وترديده باستمرار .[٩]

[٤] الجرير ، ديوان الجرير ،دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٦ م ، صفحة ٧٧
[٥] الجرير ، ديوان الجرير ، صفحة ٦٤
[٦] الجرير ، ديوان الجرير ، صفحة ٦٣
[٧] الصّاوي ،محمّد عبد اللّه ، شرح ديوان الجرير ، الطّبعة الأولى ، مطبعة الصّاوي ، بشارع الخليج المصريّ ، صفحة ٥٩٥
[٨] الأصفهانيّ ، أبو فرج ا ، كتاب الأغاني ، صفحة ٩٩ والصفحة ١٠٠
[٩] حبيب ، د.عبادة ، قراءة في قصيدة المدح للجرير ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم الأساسية ، العدد الثاني والخمسين ،صفحة ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤
الجرير ، ديوان الجرير ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ م ، صفحة ٥ و ٦

الفصل الثّاني: الفرزدق ومكانته في عصره

ولد الفرزدق عام ٢٠ للهجرة / ٦٤١ ميلادي وتوفّي سنة ١١٤ للهجرة / ٧٣٣ ميلاديّ ، هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمّد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، كنّي بأبي فراس ، ولقّب بالفرزدق لهجامة وجهه وضخامته ، نشأ في البصرة وترعرع فيها ، وكان ابن قبيلة تميم وابن البادية الذّي اقتبس من قسوتها كلماته ومن كرمها طباعه ، ومن عزّتها صفاته فنجده كثير المدح عظيم الفخر وخاصّة بنسبه وأسرته ، فكان أبوه سيد القبيلة وأمّه ليلى بنت حابس أخت صحابيّ من سادات العرب في الجاهلية وكان لجدّه صعصعة شأن كبير ودور مهمّ في محاربة ظاهرة وأد البنات في الجاهليّة ومنعها في قبيلتهم فكتب له قصيدة يفخر بذلك ويقول :

أَبي أَحدَ الغيثَين صَعصَعَةُ الذّي ... متى تخلِف الجوزاءُ والنّجمُ يمطِرُ

أجَار بناتِ الوائِدين ومن يجِر ... على الفقر يعلم أنه غير مفخَرِ

على حينِ لا تَحيا البَنَاتُ وإذ هُمُ ... عكوفٌ على الأنصاب حول المُدوّرِ [١٠]

لم يكن الفرزدق يكتفي بمدح أسرته وقبيلته بل كان يمدح الخلفاء والأمراء ليحظى بجوائزهم فكان شديد التّشيّع لآل البيت يذكر حبهم في قصائده ، وخير دليل على تعلقه بهم هو قصيدة "الميميّة " التّي كتبها في مدح زين العابدين (علي بن الحسين) فكان من أبياتها :

هذا الذي تعـرف البطحاء وطأته

والبـيت يعـرفه والحـل وّ الحـــرم

هـذا ابـن خـــير عـباد الله كلّه

هـــذا التّـــقيّ النّـقيّ الطّاهر العلم

هـــذا الـّذي أحمد المختار والده

صلّى عـــليه إلهـــي ما جرى القلم**

الشكل ٣

[١٠] فاعور ، علي ، كتاب ديوان الفرزدق ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، صفحة ٣٢٩

** ديوان الفرزدق ، صفحة ٥١١

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

وبالمقابل أيضا كان يهجو بعضهم ، فلا نحسبه إلا مادحاً أمير هاجيّاً إيّاه على غفلة ، وكلّ هذه الهجاءات سبّبت حوادث في حياة الفرزدق حيث هرب من الوالي زياد بن أبيه عندما شكوه بني نهشل وبني فقيم إلى المدينة لهجوه إيّاهم ، وبقي فيها حتى توفي زياد بن أبيه ، وكما أنّه حُبِس من قبل هشام بن عبد الملك لمدحه زين العابدين بين مكّة والمدينة ، ومن الحوادث التّي أحدثت انعطافا في حياته هي زواجه من ابنة عمّه نوّار التّي كانت قد ولّته أمر زواجها لرجل من قريش ، فجعل النّاس تشهد لزواجه منها ، ممّا جعلها تنفر منه وتلجأ إلى عبد الله بن الزبير الذّي كان يتعاطى معه اضطّرارياً من أجل الخلاف بينه وبين زوجته نوّار الذّي انتهى بالطّلاق ، إلّا أنّه ندم ندامة شديدة لذلك وكتب لها قصيدة لذلك، وكان قبل طلاقه منها قد تزوّج العديد من النساء فقد كان يشتهر بالنساء آنذاك ، عاش الفرزدق حياة طويلة قضاها بشيء من الفسق والفجور حتى عندما كانت تمر به فترات من الزهد كان سرعان ما يعود إلى وضعه ، وذكرنا أنه قد ورث الاعتزاز بالنّفس عن أبيه وجدّه فكان يمتاز بأنّ قصائده _ لأيّ خليفة أو ملك كان _ يكون فيها جزء من اعتزازه وافتخاره بنفسه ، كما حدث عندما طلب منه الخليفة سليمان بن عبد الملك التّي توجد في ديوان الفرزدق صفحة ٣٠ أن يكتب له قصيدة يمدحه فيها ففاجأه بافتخاره بأبيه و ناره، حتّى وصل الاعتزاز به إلى درجة الادّعاء بعدم التّأثّر بعوامل الموت النّفسيّة فهي غير لائقة بمكانته فنذكر قصيدة رثا فيها بنيه ويقول :

لا تحسبا أنّني تضعضع جانبي لفقد أمريء لو كان غيري تضعضعا[١١]

فقد كان ذكيّ ، سريع الجواب ، حاضر البديهة ، عزيز النّفس لا يذلّ نفسه أبداً ، له صفات من الخشونة والغلظة والقسوة التّي تجعله لا يخضع لسلطانٍ ، وكان يحبّ عادات الجاهلية ويقوم بها ومنها نحر النّياق على القبور كما فعل عندما نحر ناقته على قبر صديقه بشر بن مروان ، إلا أنه نال إعجاب أهل اللّغة والحو لفخامة كلماته و جزالة ألفاظه ، حتى قال بعضهم : " لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللّغة ،وضاع نص أخبار الناس ".[١٢]

[١١] ديوان الفرزدق ، صفحة ٣٥٥
[١٢] ديوان الفرزدق ، صفحة ٥ و ٦ و ٧ و ٨
راضي ، ضياء ،الجملة الاسمية في ديوان الجرير والفرزدق ،بحث مقدم للحصول على الماجستير لمادة اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلاميّة ، صفحة ٢ و ٣ و ٤

تحدّي الجرير والفرزدق

قد عاش الجرير والفرزدق في حالة من التّنافس الشّديد بينهما على الشّهرة والجاه ، وكانت الفترة الزّمنيّة التي كانوا فيها بداية الفتوحات الإسلاميّة ممّا أدّى إلى حصول الكثير من الاضطّرابات والمواجهات ومن بين هذا الجوّ من التّنافس جدال الجرير والفرزدق اللذّين شغلوا النّاس بأشعارهما وقصائدهما فجُمعت هذه الأبيات والنّقائض من قبل أبي عبيدة المعمر بن المثنى التّيميّ البصريّ في كتاب اسمه نقائض الجرير والفرزدق ،وسيعرض العديد من الأبيات من ديوان كل من الشاعرين ، التّي موجودة في كتاب النقاض .

الهجو الشّديد للفرزدق من قبل الجرير والردّ القويّ الذي تلقاه

لقد كان الجرير لاذعاً الفرزدق بكلماته ، موجّهاً هجاءه بشعره ، وكذلك الفرزدق لم يكن صامتاً عن حقّه أو معرضاً عن الفخر بآبائه ، فيحتدّ العراك بينهما ونرى النّقائض منتشرة بينهما ، فنقدّم أمثالاً عن جدالهما ، فحدث تصادم بينهما وكان الجرير إلى جانب البعيث فنظم الجرير قصيدة بعنوان قين وابن قينين ، ومن أبياتها :

ذكَرْتُ وِصَالَ البيضِ وَالشّيبُ شائعُ ، وَدارُ الصِّبَا مِنْ عَهدِهِنّ بَلاقِعُ
أشَتَّ عِمَادُ البَينِ ، وَاختَلَفَ الهوَى ، لِيَقْطَعَ مَا بَينَ الفَرِيقَينِ قاطِعُ[٢]
لَعَلّكَ يَوْماً أنْ يُساعِفَكَ الهَوَى فيَجْمَعَ شَعبَيْ طِيّةٍ لَكَ جَامِعُ
أخالِدَ! ما مِنْ حاجَةٍ تَنْبَرِي لَنَا بِذِكْرَاكِ إلاّ ارْفَضّ منّي المَدامِعُ ١٣

لم يسكتِ الفرزدق على هجاء الجرير ووقوفه إلى جانب البعيث فنجده قد نظم هذه القصيدة يهجو فيها الجرير ويعرض بالبعيث ينظمها حسب شروط النّقائض على البحر الطّويل بعنوان ودّ جرير اللؤم لو كان عانياً ، ومن أبياتها الآتي :

١٣ ديوان الجرير صفحة ٢٨٩ ، ٢ أشت : تفرق ، وقوله عماد البين :أراد تفرقة عماد بيوتهم

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

وَدَّ جَـرِيـرُ اللُّؤمِ لَـوْ كَـانَ عَـانِيـاً، وَلَمْ يَدْنُ مِنْ زَأْرِ الأسُودِ الضَّرَاغِمِ (٢)
فَـإنْ كُنْتُمَـا قَـدْ هِجْتُمَـانِي عَلَيْكُمَـا فَـلَا تَجْزَعَـا وَاسْتَسْمِعَا لِلْمُـرَاجِمِ (٣)
لَمِـرْدَى حُـرُوبٍ مِنْ لَـدُنْ شَـدَّ أَزْرَهُ مُحَامٍ عَنْ الأَحْسَابِ صَعْبِ المَظَالِمِ (٤)
غَمُوسٍ إلى الغَايَاتِ يُلْفَى عَزِيمُـهُ، إذا سَئِمَتْ أَقْـرَانُـهُ، غَيْـرَ سَـائِمِ (٥)
تَسُـورُ بِـهِ عِنْـدَ المَكَـارِمِ دَارِمٌ، إلى غَايَةِ المُسْتَصْعَبَـاتِ الشَّدَاقِمِ (٦)

١٤

ويرد الفرزدق بقصيدة يا ابن الهجاء والمراغة إذا التقت ، على البحر الكامل فيذكر فيها ابن المراغة تلك الكلمة التّي جعلها الجرير عنواناً لقصيدته في هجو الفرزدق فيقول في هذه القصيدة الفرزدق التّي من أبياتها :

يَـا آبْنَ المَرَاغَـةِ، وَالهِجَاءُ إذا آلْتَقَتْ أَعْنَـاقُـهُ وَتَمَـاحَـكَ الـخَصْـمَـانِ
مَـا ضَـرَّ تَغْلِبَ وَائِـلٍ أَهَجَـوْتَهَـا، أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَـاطَحَ البَحْـرَانِ (٧)
يَـا آبْنَ المَـرَاغَـةِ، إنَّ تَغْلِبَ وَائِـلٍ رَفَعُـوا عِنَانِي فَـوْقَ كُـلِّ عِنَـانِ (٦)
أَحْبَبْنَ تَغْلِبَ إذْ هَبَـطْنَ بِـلَادَهُـمْ لَـمَّـا سَمِنَّ، وَكُـنَّ غَيْـرَ سِمَـانِ
يَمْشِينَ بِـالفَضَلَاتِ وَسْطَ شُـرُوبِهِم، يَـتْبَـعْـنَ كُـلَّ عَـقِـيـرَةٍ وَدُخَـانِ
يَتَبَـايَعُـونَ، إذا آنْتَشَـوا بِبَنَـاتِكُمْ، عِنْـدَ الإيَـابِ بِـأَوْكَسِ الأَثْـمَـانِ

١٥

وقد كان الأصمّ الباهليّ قد هجا الفرزدق بقصيدة فردّ عليه الفرزدق بقصيدة عنوانها أباهل هل أنتم مغيّر لونكم ، عندها عجز الباهليّ عن نقضها وقد كانت على البحر الطّويل ،وكان الجرير لا يتوقف عن هجو

---

١٤ ديوان الفرزدق ، صفحة ٦٢٠
٢ العاني : الأسير الذليل
٣ المراجم : المهاجي
٤ شدّ أزره : ساعده وعاونه
٥ السائم : المتضطجر
٦ تسور : تعلو ،الشداقم : الواحد الشدقم :الأسد الواسع الفم وهناالخطوب المستعصية
١٥ ديوان الفرزدق ، صفحة ٦٣٩ و ٦٤٠
٧ بلت من بال : أي أخرج بوله
٦ العنان : القياد

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

الفرزدق فكما حصل أيضاً وهجا الفرزدق الأصمّ الباهليّ عبد الله بن الحجاج بقصيدة عجز عن نقضها فوقف الجرير شامخاً يردّ على الفرزدق بقصيدته ويقف إلى جانب الاصمّ فيقول قصيدة بعنوان لا تفخر وانت مجاشعيّ :

ألا حَيِّ المَنَازِلَ بالجِنَابِ ، فقَد ذكّرْنَ عَهدَكَ بالشّبابِ[٢]
أمَا تَنفَكّ دُرُ أهْلَ دارٍ ، كأنّ رُسُومَها وَرَقُ الكِتابِ
لَعَمْرُ أبي الغَوانِي ما سُلَيْمَى بشِمْلالٍ تُراحُ إلى الشّبابِ[٣]
تُكَنّ عَنِ النّواظِرِ ثمّ تَبْدو بُدُوَّ الشّمسِ من خَلَلِ السّحابِ[٤]
كَأنّكَ مُسْتَعيرُ كُلَى شعيبٍ وَهَتْ من ناضحٍ سَرِبِ الطِّبابِ[٥]
لَيَالِيَ تَرْتَمِيكَ بِنَبْلِ جِنٍّ صَموتُ الحِجْلِ قانِيَةُ الخِضَابِ[٦]
أمَا بالبَيتَ يوْمَ أكُفّ دَمْعي مَخافَةَ أنْ يُفَنّدَني صِحابي

١٦

إحدى النقائض بين جرير والفرزدق

يقول الفرزدق :

إن الذي سمـــــك السماء بنى لنا بـــــيتا دعـــــائمه أعز وأطول

بيـــــتا زرارة محتـــــب بفنائه ومجـــاشع وأبو الفوارس نهشل

لا يحتـــبى بفـــــناء بيتك مثلهم أبدا إذا عد الفـــعال الأفضـــل

فيرد عليه جرير قائلا :

أخـــزى الذي سمك السماء مجاشعا وبنى بنـاءك في الحضيض الأسفل

بيـــــتا يحـــــــمم قينكم بفنائه دنســـا مقـــاعده خبيث المدخـــل

ولـــقد بنيت أخس بيت يبـــــتنى فهـــــدمت بيتكم بمثل يـــذبل

إن الذي سمك السماء بنى لنـــــــا عـزا علاك ، فمـــا له من منقل ( )

ويقول الفرزدق :

١٦ ديوان الجرير ، صفحة ٢٨

٢ الجناب : ماء الفزارة ٣ الشملال : الحفيفة السريعة ، تراح إليه : ترتاح إليه

٥ الكلى الواحدة الكلية: رقعة تكون في أصل عروة المزادة ، الشعيب : المزادة الصغيرة من جلدين لكل شعب بينهما ولكل رواية، وهت :سالت ،السرب : السائل ، الطباب : جلدة صغيرة تكون في أسفل المزادة تجمع بين أديميها

٦ صموت الحجل :أي أن خلخالها لا يتحرك فيرن ،لسمن رجلها . قانية :محمرة.

حلل المـــــلوك لباســـــنا فى أهلنا والسابـــغات إلى الوغى نتسربل

فيجيبه جرير بقوله :

لا تذكروا حلل المـــــــــلوك فإنكم بعـــــــد الزبير كحائض لم تغسل

ويقول الفرزدق :

أحـــــلامنا تـــزن الجبـــال رزانة و تخـــــالنا جـــــنا إذا ما نجهل

فادفـــــع بكفك إن أردت بـــناءنا ثهـــــلان ذا الهضبات هل يتحلحل

فيرد جرير :

أبلـــــــغ بنى وقبـــــــان أن حلومهم خفت فلا يزنـــــون حبة خردل

أذرى بحلمـــــــــهم الفيـــــاش فأنتم مثل الفراش عشين نار المصطل

أحلامـــــنا تزن الجبال رزانـــــة ويـــفوق جاهـلنا فعال الجـــهل

ويقول الفرزدق :

خالى الذي غصب المـــلوك نفوسهم وإليـــــه كان حبـــاء جفنة ينقل

إنا لنضـــرب رأس كل قبيـــــــلة وأبوك خلف أتـــانه يتقـــــمل

فيرد عليه جرير :

كان الفرزدق إذ يـــــعوذ بخـــاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

وافخـــر بضـــــبة إن أمك منهم ليس ابن ضـــبة بالمعم المخـــول

ويقول الفرزدق :

وهب القصائد لى النوابغ إذ مضوا وأبو يزيد وذو القروح وجرول

والفحل علقمـــــة الـذي كانت له حيلـــية الملوك كـــلامه لاينحل

وأخـــو بنى زيد وهن قتـــــلنه ومهـــلهل الشعراء ذاك الأول

دفعـــوا إلى كتـــــابهم وصية فورثتهن كـــــأنهن الجندل

فيرد عليه جرير:

أعـــددت للشـــعراء سمـا ناقعاً فســقيت آخـــرهم بكـأس الأول

لما وضعت على الفرزدق ميسمى وضـــغا البعيث جدعت أنف الأخطل

حســـب الفرزدق أن تسب مجاشع ويـــعد شـــعر مرقش ومهـــلهل

ويروي ابن سلام أن جريرا والفرزدق والأخطل اجتمعوا كلهم عند عبد الملك بن مروان فقال لهم

ليقل كل منكم بيتا فى مدح نفسه فأيكم غلب فله خمسمائة دينار فقال الفرزدق:

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

أنا القطران والشعراء جربى وفى القطران للجربى شفاء .

قال الأخطل :

فإن تلك زق زاملة فإنى أنا الطاعون ليس له دواء

قال جرير :

أنا الموت الذي أتى عليكم فليس لهارب منى نجاء

فقال عبد الملك : خذ الدنانير فلعمري أنت الموت يأتي على كل شيء وبذلك حكم لجرير . [١٧]

.. ((هذا نموذج لأشهر شعراء النقائض في الشعر العربي ،،((جرير والفرزدق

: من قول الفرزدق في جرير

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا

غلب الفرزدق في الهجاء جرير

: وهذا من قول جرير يقول

فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابـــــا

: فهذا الفرزدق يقول

تحن بزوراء المدينة ناقتي

حنين عجول تبتغي البو رائم

: وهذا اعتذار للفرزدق عما قاله

ولست بمأخوذ بلغو تقوله

اذا لم تعمد عاقدات العزائم

: وهذا ما قاله جرير في فسق الفرزدق الذي اشتهر به

لقد ولت ام الفرزدق فاجرا

وجـــاءت بوزواز قصير القوائم

وما كان جار للفرزدق مسلم

ليامـــــن قردا ليله غير نائـــم

اتيت حدود الله مذ انت يافع

وشبت فما ينهاك شيب الهـــازم

تتبع في المأخور كل مريبة

ولست باهل المحصنات الكرائ

18

وهكذا كانت مسيرة الجرير والفرزدق في الهجاء ، يهجو الأول فيجيب الآخر وما كانت الأبيات السّابقة سوى أمثلة بسيطة عن هذا الهجاء الشديد الذّي استمرّ بينهما تلك الفترة الطّويلة وجعل من النقائض بينهما

[١٧] منتدى الجادية الرسمي ، httpwww.aljadiah.comvbshowthread.phpp اليوم ١٨ / ١٠ / ٢٠١٥ الساعة ١٠:٣٠ ليلاً

[١٨] منتديات ستار تايمز ، httpwww.startimes.comt=18373188 اليوم ١٨ /١٠/ ٢٠١٥ م ، الساعة ١١:٥ ليلاً

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

شيئاً أساسياً في حياة الشّاعرين فوصل بهما النقد إلى هجاء بعضهما حتى عن طريق شعراء آخرين فيردّون على بعضهم في الشّعر ويمدحون الآخرين .

الشكل (٤)

ملاحظات عامّة على نقائض الجرير والفرزدق

تأثّر الجرير والفرزدق بالعصر الجاهلي وبالعادات الجاهليّة وأثّر هذا حتى على شعرهما فقد كانوا أكثر تمسّكاً بالشّعراء الجاهليين أمثال امرؤ القيس وعنترة والنابغة وزهير ابن أبي سلمى ، وقد تمّ التركيز على استخدام التّشابيه والصّور البيانيّة الأخرى كالكناية وغيرها في النقائض ،غير الصّور السخرية والعديد من المجالات الأخرى التّي احتوتها لتغدو ثروة عظيمة للغة العربية وسجلا تاريخيا للعديد من الوقائع والعادات خلال العصر الاموي وقبله ، من خلال قوة أسلوبها وقوة كلماتها وتعابيرها فضلاً عن براعة كاتبيها ومهارتهما في الهجاء والانتقاد وغيرها من الأغراض الأخرى ،غير أنها في بعض الأحيان كانت خروجاً عن روح الإسلام عندما كانت تدعي إلى العصبية القبلية بفخر الشاعر بأحسابه وأنسابه ، وكذلك الهجاء الفاحش الذّي احتوته كان من أهمّ ما قد أثّر على سمعتي كل من الشّاعرين ،'

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

إلا أنّها في النهاية دعت للمنافسة وعززت روح التّحدي بين الشّعراء وطلباً للجوائز والعطايا من الأمراء والخلفاء ، حتى غدت من أهمّ جوانب العصر الأموي ، وكانت مميّزة لشعر هذا العصر لما نجد فيها من سهولة ألفاظ الجرير ورقتها ، إلى خشونة تعابير الفرزدق وقوّتها ، فمن القدماء من قالوا : " الجرير يغرف من بحرٍ والفرزدق ينحت من صخرٍ "[١٩] ، ذلك يدلّ على اعتماد الجرير على الطّبع في شعره ممّا جعله ينظم أبياته بسهولة وسلاسة على عكس الفرزدق الذّي كان يلقى عناءً في نظمه ، لكنّه لا يقلّ براعة عن الجرير في نظم الشّعر وهذا الشيء متفق عليه ، ولكن الفرزدق قد اعترف للجرير بهذا الأمر فقال له : " ويل ابن المراغة ، ما كان أحوجه مع عفافه إلى صلابة شعري ،وأحوجني مع شهواته إلى رقّة شعري "[٢٠]، فيبقى لكلّ منهما ميّزاته وأسلوبه في الكتابة ولكن العامل المشترك بينهما هو أنّ الظّروف التّي عاشوا فيها هي التّي أثّرت على شعر كلّ منهما ، وخاصّة أنّهما قد عاشا في القرن الأوّل وعقداً من القرن الثّاني للهجرة ، في تلك الفترة كانت بداية الفتوحات الإسلاميّة غير مدينة البصرة التّي كانت تموج بالحركات السياسيّة فضلا عن العصبية القبلية ،وأصبحت القبائل التي استقرت فيها تتزاحم على السيادة والمكانة وكلّ يستذكر ماضيه العتيد ويفخر به ، فكانت النّقائض من أهمّ أسباب كتابتها هي تلك الظّروف التّي مرّت بها ، لتثأر لذاك بقصيدة وتردّ على ذاك بقصيدة أخرى ، وهكذا حتى أخذت سيادة كبيرة وشأناً عظيماً .[٢١]

الشكل (٥)

[١٩] كتاب الأغاني ، صفحة ٥٦
[٢٠] بن عطيّة الخطفيّ ، جرير ، ديوان الجرير ، دار صادر ، بيروت ، الطّبعة الأولى ،١٩٦٤ م ، صفحة ٥٦
[٢١] أحمد ، هند ، نقائض الجرير والفرزدق (دراسة أدبية وصفية تحليلية) ، جامعة خرطوم ، ٢٠٠٥
حوّر وخالص ، محمّد و وليد ، كتاب شرح النّقائض ، الجزء الأوّل ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م ،أبو ظبي

تأثير موت الفرزدق على الجرير

قد كان للهجاء المتبادل بين الجرير والفرزدق أثر كبير في نفسيهما ، فعلى الرّغم من هجو كلّ منهما للآخر ونقده المتكرّر كان هناك جزءً من الحنان لبعضهما فلا يستطيع الجرير أن يدوم من دون هجاء الفرزدق وكذلك الفرزدق لا يستطع العيش من دون نقد الجرير ، وهكذا حتى حطّ ملاك الموت على أحدهما وقرر أن يمتلك روح أحد هذين الشّاعرين ليقع الخيار على الفرزدق وتوافيه المنيّة وهو في عمر ناهز الثّمانين أو أكثر بقلّة من السّنين ، فبعد موت الفرزدق وذهاب الشّعر معه والكلمات والهجاء مع الجرير ، كانت النّاس على أحرّ من الجمر تنتظر ردّة فعل ناقده الذّي ظلّ كذلك قرابة الأربعين سنة ، فما كان على الجرير إلّا أن يكتب قصيدة يهجو بها الفرزدق بعد موته ويقول فيها :

هَلَكَ الفرزدقُ بعدما جدّعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا[٢٢]

ولكن بعدما لامه النّاس وأحسّ بذلك الحنين للفرزدق أطرق وبكى طويلاً فقيل له ما أبكاك يا أبا حرزة ، قال : لنفسي ، إنّه والله قلّ من كان اثنان مثلنا ، أو مصطحبان ، أو زوجان إلا كان أمد ما بينهما قريباً ، ثمّ نظم قصيدة يرثيه بها ويقول فيها :

فُجِعْنَا بحَمّالِ الدّيَاتِ ابنِ غَالِبٍ وَحامي تَميمٍ عِرْضَها ، وَالمُرَاجِمِ
بَكَيْنَاكَ حِدْثَانَ الفِرَاقِ ، وَإنّما بكَيناكَ ، إذْ نَابَتْ أُمُورُ العَظَائِمِ
فلا حَمَلَتْ بَعدَ ابنِ لَيلى مَهِيرَةٌ ، وَلا شُدّ أنْسَاعُ المَطيّ الرّوَاسِمِ[٢٣]

وقصيدة أخرى بعنوان " فتى يبني المجد " : من أبياتها :

لَعَمْرِي لَقَدْ أشجَى تَميماً وَهَدّها على نَكَبَاتِ الدّهرِ مَوْتُ الفَرَزْدَقِ
عَشِيّةَ رَاحُوا للفِرَاقِ بِنَعْشِهِ ، إلى جَدَثٍ في هُوّةِ الأرْضِ مُعمَقِ
لَقد غادَرُوا في اللّحْدِ مَن كان ينتمي إلى كُلّ نَجْمٍ في السّماء مُحَلّقِ[٢٤]

[٢٢] ديوان الفرزدق ، صفحة ٧
[٢٣] ديوان الجرير ، صفحة ٤٣٩

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

قد كان ولازال شعر الفرزدق باقياً وخالداً في نفوس الجميع والنّاس حتّى ناقده الجرير فقد قيل له في مرّة من المرّات : كيف شعر الفرزدق ، فقال : كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق ، فبذلك نجد مكانة الفرزدق العظيمة لدى الجرير ورأينا كم عانى من ألم البعد بعد وفاته ، وكتب له الأبيات المتناغمة ، فكانت حادثة موت الفرزدق الفاجعة بالنسبة للجرير التّي ظهر نتاجها بعد ذوق ألم فراق الفرزدق بعد موته فما كان من الجرير سوى صياغة كلمات تعبر عن حالته وشوقه.[٢٥]

تأثير شعر الجرير والفرزدق على النّاس حتى بعد موتهما

ما شُهد منذ القديم وحتّى الآن مجلساً ذكر فيه الجرير والفرزدق إلّا واختلف النّاس على أحدهما ، فكلاهما عُرف من الطّبقة الأولى في عصرهما ، وكان كلّ النّاس تشهد على ذلك ، ولكن معرفة من المتفوّق على الثّاني قد تركت صدىَ في نفوس النّاس وأصبحت على لسان كلّ الأشخاص الذّين كان منهم من يمدح بالجرير ويفضّله على الفرزدق فيكون جريريّاً وإما فرزدقياً يقف مع الفرزدق ضد الجرير ، حتى وصلوا إلى درجة العداوة ، فمن الذّين كانوا يقفون مع الجرير الشاعر بشار المرعث عندما قال ابن سلام : " سألت بشاراً : فهذان ؟ (يقصد به الجرير والفرزدق) قال : كنت للجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، فقد ماتت نوار فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير ، فقلت له : وأي شيء لجرير من المراثي إلا التّي رثى بها امرأته! ، فنشدني لجرير يرثي ابنه سوادة "[١] ، وبالمقابل كان هناك من يفضّل الفرزدق على الجرير فيذكر أبو الفرج في كتابه الأغاني عن الشّاعر الأحوص الذّي كان في صفّ الفرزدق ويقول : " قال إسحاق بن يحيى بن طلحة : قدم جرير علينا المدينة ، فحشدنا له ، فبينما نحن عنده ذات يوم إذ قام لحاجته ، فجاء الاحوص : وقال أين هذا ؟ ،فقلنا : قام آنفاً ، ما تريد منه ، قال : أخزيه ، والله إن الفرزدق أشعر منه وأشرف ، فأقبل جرير علينا ، وقال : من الرجل ؟ ، قلنا : الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، قال : هذا الخبيث ابن الطيب ."[١] ومن الذين الذّين كانوا يمدحون جريراً أيضاً أو مهدي الباهليّ وكان من علماء المسلمين حيث سُئل وقال " أيهما أشعر أجرير أم الفرزدق ؟ فغضب ثم قال : جرير أشعر العرب كلّها ، ثم قال : لايزال الشعراء موقوفين يوم القيامة حتى يجيء الجرير فيحكم بينهم ،"[١] ونجد المفضّل الضبيّ إلى جانب الفرزدق

[٢٤] ديوان الجرير، صفحة ٣٢٣
[٢٥] ديوان الفرزدق ، صفحة ٨

حيث يقول : " الفرزدق أشعر من الجري إذ قال بيتاً هجا فيه قبيلتين ومدح فيه قبيلتين وأحسن في ذلك فقال :

عجبت لعجل إذ تهاجي عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم

فبذلك نجد المكانة العظيمة للشاعرين في النفوس ، حتى بعد الموت بقيت شعارهما خالدة تتناوله الأجيال جيل بعد جيل ،[٢٦]

الشكل(٦)

الخاتمة

وأخيراً..... بعد تناول جميع هذه المعلومات نرى أنّ هناك الكثير من الجوانب التّي نستطيع دراستها في هذا الفنّ العظيم الذّي هو فن النقائض الذي كان من الظّواهر التّي نشأت وتطوّرت مع تطوّر الشعر في العصر الأموي ، وخاصّة لأهمّ شاعرين في العصر ألأمويّ الجرير والفرزدق الذّي كما رأينا أنّهم قد أخذوا حيزاً كبيراً من تفكير النّاس واهتمامهم ، لما كان بينهم من أبيات جميلة فقد أبدعوا تلك اللّغة الخاصّة بهم بجمال كلماتها وقوّة تعابيرها ، وإصرار كلّ منهم على التّفوّق ،

[٢٦] نقائض الجرير والفرزدق ، صفحة ١٢٥
ابراهيم ، طه أحمد ، كتاب طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان .صفحة ١١١ و ١١٢

المركز الوطني للمتميزين
NATIONAL CENTER FOR THE DISTINGUISHED

لينخلِق ذلك الجوّ من التّنافس والنقار الذّي دام فترة طويلة تقدّمت فيها ثروة عظيمة أُضيفت للغة العربيّة ، فكما لكلّ شيء إيجابيات وسلبيات نجد أنّ حتى النّقائض بين الجرير والفرزدق كانت تمتلك تلك الصّفات أيضاً ، وبذلك قدّمت ذلك الكنز الثّمين والغنيّ بالتّحدّي الدّائم الذّي ولدّ تلك الأهميّة وتقدّمت للّغة العربيّة .

❖ النتائج والمقترحات

** فكما وجدنا ولاحظنا من خلال ما عرض أن أسباب النقائض كانت تؤول إلى الأسباب القبليّة والعشريّة لذلك قد دعت إلى العصبيّة القبليّة فكانت تعتمد على أسلوب المقارنة والموازنة لإثبات هذا الاختلاف مما جعل وجود العديد من المجالات والجماليّات عند الوصف والنقض لذلك يمكن دراسة هذا المجال والتّوسّع فيه إن كان مطّرقاً إليه سابقاً ، دراسة تحليليّة أدبيّة تسعى إلى الكشف عن عمق اللّغة والمفردات ، ويستحسن التّطرّق لها في المدارس .

** توسيع الاهتمام بهذا الفنّ (فنّ النّقائض) وتبادل هذا الاهتمام بين النّاس كإقامة المجالس والنّدوات الخاصّة بهم ، لإعادة إحياء الشّعر الأمويّ من جديد.

❖ المصادر والمراجع

**الكتب المرجعيّة :

١ ـ ابراهيم ، طه أحمد ، كتاب طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان .

٢ ـ أحمد ، هند ، نقائض الجرير والفرزدق (دراسة أدبية وصفية تحليلية) ، جامعة خرطوم ، ٢٠٠٥

٣ ـ الأصفهانيّ ، أبو فرج ا ، كتاب الأغاني

٤ ـ البصريّ ،أبو عبيدة معمر بن المثنى التّيميّ ، كتاب النقائض ،الجزء ألأوّل، الطبعة الأولى ، ١٤١٩دار الكتب العلميّة ، بيروت ، هه / ١٩٩٨ م

٥ ـ الجمحي ، محمد بن سلام ، كتاب طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هه ، ٢٠٠١ م

[٦] ـ الجرير ، ديوان الجرير ،دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٦ م .

[٧] ـ حبيب ، د.عبادة ، قراءة في قصيدة المدح للجرير ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم الأساسية ، العدد الثاني والخمسين ،

٨ ـ حوّر وخالص ، محمّد و وليد ، كتاب شرح النّقائض ، الجزء الأوّل ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م ،أبو ظبي

[٩] ـ الخطفيّ ، جرير بن عطيّة ، ديوان الجرير ، دار صادر ، بيروت ، الطّبعة الأولى ،١٩٦٤ م ،

١٠ ـ راضي ، ضياء ،الجملة الاسمية في ديوان الجرير والفرزدق ،بحث مقدم للحصول على الماجستير لمادة اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلاميّة ، إشراف الحسن المثنى عمر الفاروق

١١ ـ الشّماسيّ ،محمّد بن علي بن عبد الله ،الشعر الإسلامي في العصر الأموي ، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد بإشراف عبدالله بن صالح العريني ، ١٤٣١ / ١٤٣٢هه ،

[١٢] ـ الصّاوي ،محمّد عبد اللّه ، شرح ديوان الجرير ، الطّبعة الأولى ، مطبعة الصّاوي ، بشارع الخليج المصريّ ،

[١٣] ـ فاعور ، علي ، كتاب ديوان الفرزدق ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،

١٤ ـ وحيودي ،الفرزدق وشعره في وصف زين العابدين ، للحصول على الدرجة الجامعيّة الأولى مقدّمة لجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكوميّة بجاكرتا ، ٢٠٠٨ م

**المواقع :

1 - T3-topic / http: //Arabicmon.yoo7.com// تعريف النّقائض .

[2] - httpwww.aljadiah.comvbshowthread.phpp منتدى الجادية الرسمي .

[3] - httpwww.startimes.comt=18373188 ، منتديات ستار تايمز .

❖ فهرس الأشكال

الشّكل	الدلالة
الشكل (١)	صورة لواجهة كتاب النقائض
الشكل (٢)	صورة للجرير
الشكل (٣)	صورة للفرزدق

الشكل (٤)	صورة تعبر عن الجدال بين الجرير والفرزدق والأخطل عند هشام بن عبد الملك
الشكل (٥)	شكل يعبّر عن البحث عن النقائض

❖ الفهرس العامّ

الموضوع	رقم الصفحة
صفحة الغلاف	
المقدمة	الصفحة ١
إشكالية البحث	الصفحة ١
مخطط البحث	الصفحة ٢
النقائض والشعر في لعصر الأموي الفصل الاوّل : الشعر في العصر الأموي وأهميّته	الصفحة ٣
الفصل الثاني :ماهي النقائض وما هي شروطها	الصفحة ٤ و ٥
من شعراء العصر الأموي الفصل الأوّل : الجرير ومكانته في عصره	الصفحة ٥ و ٦ و ٧
الفصل الثاني : الفرزدق ومكانته في عصره	الصفحة ٨ و ٩
تحدّي الجرير والفرزدق الفصل الأوّل : الهجو الشديد للفرزدق من قبل جرير والرّدّ القوي الذي تلقاه	الصفحة ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥
الفصل الثاني : ملاحظات عامّة على نقائض الجرير والفرزدق	الصفحة ١٥ و ١٦
نتائج نقائض جرير والفرزدق الفصل الأوّل : تأثير موت الفرزدق على الجرير	الصفحة ١٧ و ١٨
الفصل الثاني : تأثير نقائض الجرير والفرزدق على النّاس حتى بعد موتهما	الصفحة ١٨ و ١٩

خاتمة	الصفحة ١٩
النتائج والمقترحات	الصفحة ٢٠
المصادر والمراجع	الصفحة ٢٠ و ٢١
فهرس الصور	الصفحة ٢١
الفهرس العامّ	الصحة ٢٢ و ٢٣